Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن شرط الحصول على الايمان هو أن الفرد لن يبقى كافراً أبداً ، لكن إذا انتهت حياة الإنسان وكان في آخر حياته على الكفر نستنتج أنه لم يكن مؤمناً . ونحن نعلم أن خاتمة عمل إبليس كانت كفراً ، فعلينا أن نقول إنه لم يتحلَّ بالإيمان قط[1] .

* توجيهات متعلقة بقدم إيمان إبليس قبل الأمر بالسجود لآدم :

النظرية اوخرى أن إبليس كان مؤمناً ثم انجرف إلى الكفر . ومؤيدو هذه النظرية يفسرون قوله تعالى : ﴿**وكان من الكافرين**﴾ . ويبدون آراء متعددة بهذا الصدد :

ألف : إن الله كان يعلم منذ الأزل أن إبليس سيتحول إلى كافر [بمعنى أن علمَ الله يحدّد منذ بدء الخليقة أن إبليس سيغدو من زمرة الكافرين] .

باء : مع أن إبليس كان في وقت ما مؤمناً فإن هذا الإيمان كان مخلوطاً بالكفر. وبعد مضي هذا الزمان [وإن كان قصيراً] كان مناسباً أن يستخدم الفعل الماضي «كان» حول موضوع كفره[2] .

جيم : «كان» بمعنى «صار» بمعنى أن إبليس مع أنه كان مؤمناً فإنه غدا فيما بعدُ كافراً بسبب استكباره ، كقوله تعالى : ﴿**فكان من المغرقين**﴾[3] . حول ابن نوح الذي لم يكن من الغرقى ، لكنه صار منهم حين رفض طاعة نوح[4] .

---

(١) التبيان للطبرسي : ١/١٥٤ ـ التفسير الكبير : ١/٢٣٧ ـ مجمع البيان : ١/٨٣ ـ أنوار التنزيل : ١/١٤٢ . روح المعاني : ١/٢٠٣ و٢٣٢ ـ البحار : ٦٠/٣٠٩ و٣١٠ .

(٢) انظر المصادر السابقة مع صفحاتها .

(٣) سورة هود ، الآية : ٤٣ .

(٤) أنوار التنزيل : ١/١٤١ ، ١٤٢ ـ الكشاف : ٣/٣٨٢ ـ جامع البيان : ١/١٨١ ـ = .